أسس تعليم اللغة العربية للناشئة بين التيسير والحفاظ على الأصالة
من خلال جهود عبد الرحمن الحاج صالح

The foundations of teaching Arabic to young people between facilitation and preservation of originality
Through the efforts of Abdul Rahman Al Haj Saleh

الطالبة : رميساء مرداسي*
جامعة عباس لغرور خنشلة- الجزائر
romaissamerdaci2019@gmail.com

إشراف: د نوارة بحري
جامعة باتنةالحاج لخضر- الجزائر
bahrinouara118@gmail.com

المخبر:المتخيل النقدي المعاصر والدراسات الحداثية في الفكر واللغة والأدب

تاريخ الارسال: 2022-01-30	تاريخ التقييم: 2022-05-01	تاريخ القبول: 15- 06- 2022

ملخص:

تحاول هذه الدراسة الوقوف عند أهم الأبحاث اللسانية التي اقترحها عبد الرحمن الحاج صالح في مجال التعليمية لفائدة المتعلمين في الأطوار القاعدية، كما تسعى إلى الإجابة عن أهم التساؤلات التي يثيرها الوضع الراهن للطرائق التعليمية المنتهجة في وطننا العربي والتي أثبتت فشلها بتراجع مستوى اللغة عند الناشئة، ممّا استدعى الإصلاح والبحث عن أهم الطرائق العلمية التي بواسطتها يتم تدارك هذا الوضع المتأزم بالشكل الفعال والمجدي.

الكلمات المفتاحية:التعليمية، اللغة العربية،الناشئة، الاكتساب، علم اللسان.

Summary:

The current study aims to take advantage of the linguistics research provided by El HadjAbderrahmane Salah. His contribution played a significant role in the didactics field and deals with learners in the early stages of the learning process. This study seeks answers to indicate the teaching methods used in Arabic countries nowadays. A lot of these methods proved to be failure. That reflected by the low level of language proficiency of young people. Moreover, they create problems that require investigation in order to come up with effective solutions.

Key words: Didactics, Arabic Language, Young, Acquisition, Linguistics .

*المؤلف المراسل:

مقدمة:

يعلم جميع الدارسين للغة ومعلميها يقينا ـ أن مرحلة التعليم المبكر تعد جد حاسمة وعلى درجة عظيمة من الأهميّة، لأن ما يتلقاه الفرد في بواكير تعلمه يظل أرسخ في الذاكرة وأكثر تأثيرا على ما يليه من مراحل في حياته التعليمية، ولا حاجة بنا إلى تبيين ما للغة من أهمية في تحصيل العلم كونها تعد أداة تبليغ المعرفة ووعاء حفظها، وقد انشغل الباحثون بتعليمية اللغات على مختلف تخصصاتهم ومشاربهم ليسعوا خلف غاية واحدة ألا وهي الأخذ بيد المتعلم ليتمكن من تحصيل اللغة السليمة التي تؤهله للتواصل كتابة ومشافهة، وعبد الرحمن الحاج صالح يقف في طليعة اللسانيين العرب المحدثين بما قدمه من جهود وبحوث مستفيضة في مجال اللسانيات التطبيقية، وميدان تعليم اللغة العربية، موزعة بين بحوث نظرية وأخرى تطبيقية قدم فيها طروحات عديدة تقوم بتتبع جذور مشكلات تدريس اللغة العربية عند الناشئة، وما يتلقونه في مراحل تعليمهم المبكر، وسيحاول هذا البحث الوجيز الإجابة عن عدة تساؤلات يمكن أن تخطر على ذهن كل باحث في هذا المجال-وفق تصور عبد الرحمن الحاج صالح- ، ومن بين هذه التساؤلات: ما هي المشكلات التي تعترض كلا من المتعلم والمعلم والمربي في تعلم اللغة العربية؟ وما هي الحلول المناسبة لتجاوز هذه المشكلات؟ ماذا ينبغي أن يقدَم فعلا للمتعلم في الأطوار الأولى من تعلمه بما يلبي احتياجاته الحقيقية ليحسن التصرف في مختلف المواقف التواصلية التي تعترضه، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي المستند لآليتي الاستقراء والتحليل، لينتهي إلى غايته في أن يضع أمام المنشغلين بميدان التعليم اقتراحات علمية تحاول أن تكون ملائمة لهذه المرحلة التعلُّمية الحاسمة، فتوزعت عناصره على العناوين التالية:

1. **التمييز بين علم اللسان وصناعة تعليم اللغات**
2. **المشاكل التي تعترض تعليم اللغة العربية في الوطن العربي**
3. **أهم مبادئ اللسانيات التعليمية للغة العربية**
4. **مراحل اكتساب اللغة الأم عند الناشئ(ما قبل سن التمدرس)**
5. مرحلة تعليم اللغة العربية للناشئ (في سن التمدرس)
6. **الحلول المقترحة لتجاوز مشكلات الناشئة في تعلم اللغة العربية.**

1. التمييز بين علم اللسان وصناعة تعليم اللغات:

وردت لفظة اللسان في القرآن الكريم في أكثر من موضع، منها قوله تعالى:﴿ومَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبيّنَ لَهُم فيُضلُّ اللهُ منْ يشاءُ ويهْدي منْ يشاءُ وهو العزيزُ الحكيمُ﴾(**سورة إبراهيم الآية 4**)وفي قوله:﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أنّهمْ يقُولونَ إنّما يُعَلّمهُ بَشَرٌ لِسانُ الذي يُلحِدون إليهِ أعْجميٌّ وهذا لِسانٌ عَربي مُبينٌ﴾(سورة النحل الآية 103)واتفق المفسرون على كونها تشير إلى مدلول اللغة التي يتواصل بها الناس ويفهمون بعضهم[1]

في حين نجد أن مفهومها الذي اصطلح عليه اللسانيون يضيف معاني أخرى لذلك المعنى الأصلي، لذا ميز **الحاج صالح** بين مفهوم كل من علم اللسان وصناعة تعليم اللغات فأشار إلى كون الأول متعلقا بالملكة اللغوية التي يكتسبها الإنسان ليكون مؤهلا للتواصل، فهو بذلك فطرة جبل عليها «وقدرة لاشعورية راسخة في النظام العصبي المركزي»[2] فاللسان هو الملكة والاستعداد الذي يؤهل الفرد للتواصل وفق نظم تكون مخزونة في ذهنه أما صناعة تعليم اللغات فيخص اللساني الذي يبحث في اللغة بعدّها مادة علمية تلقن فهي معرفة نظرية بحتة تتعلق بقواعد وأنظمة خاصة بكل لغة ومنهج وطريقة تعليمها.

وليس كل مهتم بهذا المجال يعد من جهابذة اللغة وفصحائها أو فحولها، وقد ضرب **الحاج صالح** مثالا واقعيا مقنعا في هذا الشأن فينبه إلى أننا يمكن أن نجد عالما لغويا متمرسا في أسرار اللغة ونظامها مع افتقاده لقوة الفصاحة والبلاغة وفي مقابل ذلك نجد شاعرا حذقا له من الفحولة الشعرية والبلاغة ما له في حين يجهل كل النظريات والقواعد المتعلقة بلغته، ويتفق **الحاج صالح** مع ما ذهب إليه **ابن خلدون** في قوله:«إن ملكة هذا اللسان غير صناعة العربية ومستغنية عنها في التعليم »[3]والسبب في ذلك أن صناعة العربية إنما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة،أي أنها بمثابة من يعرف صناعة من الصنائع علما ولا يحكمها عملا ... وهكذا العلم بقوانين الإعراب... إنما هو علم بكيفية العمل وليس هو نفس العمل، ويجد أن اللبس بين هذين المفهومين هو الذي يقع فيه الكثيرون من صناع المناهج التعليمية والقائمين عليها وهو ما جعلهم في ضلال عن الوجهة التي ينبغي أن يتبعوها في عملهم[4] لأنهم أخذوا يلقنون الناشئة قواعد النحو والصرف النظرية بعيدا عن الأداء أو قبل هذا الأداء، فمن يحاول إكساب متعلم ناشئ لغة ما ينبغي عليه أن يجعله يدرج على اكتسابها لا أن يلقنه قواعدها النظرية.

ويشير إلى أن هذا الخلط هو ما جعل بعض الدارسين المعاصرين يطعن في التراث اللغوي النحوي الذي خلفه القدماء، ويعمدون إلى تبسيط النحو ،في حين نجد بعض المربين قد استفادوا من معطيات علوم التربية القديمة التي تفوق بعضها على النظريات

الحديثة وقد أكد **الحاج صالح** إلى كونها موجودة في مؤلفات **سيبويه وأبي علي الفارسي وابن جني** وغائبة عند اللغويين المتأخرين فلا نجدها إلا ممسوخة ومحرفة واستثنى من أولئك **الرضي الاستراباذي**[5].

2. المشاكل التي تعترض تعليم اللغة العربية في الوطن العربي :

يعزي **الحاج صالح** ظهور هذه المشكلات وتفاقمها إلى الأسباب الآتية:

أ- **البعد عن ميدان التعليم:** إذ يحدث أن نجد أن القائمين على إعداد مناهج التدريس بعيدون تمام البعد عن الميدان الذي تقدم فيه مادتهم، فلا يتعاملون مع المتعلم ليفهموا مشكلاته ومدى استيعاب مداركه لما يقدم له أو يفرض عليه، وبذلك تجد عددا كبيرا من المتعلمين يعرضون عن التعلم في أطوارهم الأولى لعجزهم عن تحصيل ما يفرض عليهم تحصيله.

ب- **الوضع الاقتصادي والعلمي والثقافي:** ويقصد بهالذي ورثته البلدان العربية عن عهد الجمود الذي سبق الغزو الثقافي **الأوروبي:** وهذا السبب أثر على تقدم البلدان العربية في كل الميادين والمجالات وجعل أغلبيتها تتخلف عن مواكبة الثورات العلمية التي عرفتها الدول الأجنبية وبخاصة تلك المتعلقة بالتكنولوجيا[6].

ج- **استقبال المناهج الغربية وتطبيقها:** فإذا كان التطبيق دونما تمحيص أو نظر وبعيد عما أبدعه العلماء قديما في علوم اللسان فإن هذا سيوقعنا في التقليد الأعمى والتطبيق المغلوط فحري بكل باحث فيما قدمه الغربيون التنبه إلى نجاعة ما يقف عليه فعلا، فليس كل ما وفد مرحب به وصالح للاستغلال فلا يمكن تبني ما وضعه الغربيون«دون نظر سابق لما جاءنا من الغرب من الأقوال والمذاهب اللغوية بدعوى أن هذه الأقوال هي آخر ما توصل إليه العلم الحديث»[7].

د- **تجميد البحث العلمي الحقيقي في أسرار العربية:**فهذا يغلق باب الاجتهاد على علوم اللغة ويكبح الاكتشاف المستمر والخلق **والإبداع**: فعدم الاستفادة من الجهود الميدانية التي يقدمها الباحثون يشل حركة التقدم في أي مجال من مجالات الحياة، ويعطل الخروج من التأزم ويضاعفه، كما أن أي باب من أبواب العلم ينبغي أن يبقى مفتوحا لما يمكن أن يجد في كل عصر من العصور ولا يمكن بأي حال من الأحوال اعتباره مغلقا ولا جديد يمكن أن يجد فيه

ه-**الخلط بين العلم وتطبيقه** وذلك بمحاولة تبسيط النحو بما لا يتناسب مع خصوصية اللغة العربية:وفي هذا الصدد يشير الحاج صالح إلى أنه ينبغي أن نميز بين ما هو علم نظري يكون من نصيب المدرس والباحث المتخصص وما هو مادة تطبيقية تلقن للمتعلم فيقول في

هذا السياق: «فلم يميزوا بين ما هو علم ومن طبيعته التعقيد والعمق والتجريد وبين ما هو تطبيق وينبغي له أن يكون ميسرا وفي متناول المتعلم»[8]، كما ينبه من جهة أخرى إلى الحذر من الوقوع في غلط آخر وهو الفصل بين العلم وتطبيقه لأن العلاقة القائمة بينهما علاقة تكاملية فالعلم لا يتطور دون تطبيق، كما أن التطبيقات إذا لم تستمد أسسها من النظريات العلمية فسيصيبها الجمود والحياد عن جادة الصواب، هذا فضلا عن كون البحث التطبيقي يحتاج لأكثر من تخصص فيستدعي المشاركة الفعالة بين مختلف التخصصات ليصل غايته المنشودة[9].

3 . أهم مبادئ اللسانيات التعليمية للغة العربية:

إن أهم ما ينبغي معرفته والانطلاق منه في ميدان اللسانيات التعليمية كما يرى الحاج صالح هو ماذا يجب أن نعلم من اللغة؟ وكيف يجب أن نعلمه؟ وانطلاقا من هذين السؤالين نجد أن الجوانب الأساسية التي ينبغي الإحاطة بها لتدريس اللغة العربية تتمثل في : ضبط محتوى اللغة التي تقدم للمتعلم من جهة ثم النظر في طريقة تبليغ هذا المحتوى من جهة أخرى، ويضاف إلى ذلك التكوين الذي ينبغي أن يستفيد منه مدرس اللغة، وقد فصّل الحاج صالح في كل من هذه الجوانب وأتبعها بالتحليل الموضوعي والتمثيل المنطقي ليبين بأن ما يجب أن يقدم للمتعلم في هذا الطور ينبغي أن يخضع لدراسة جادة وتقنين واع، ويضطلع بهذه المهمة كل من المعلم المربي الذي يلقن هذه المادة للمتعلم ويكون في تواصل مباشر معه واللساني المتخصص الذي يحدد البرامج والتدرجات والمعارف التي تخص كل مرحلة من مراحل التعلم، وبذلك يغدو لزاما أن يراعى في هذا الشأن جانبان:طبيعة المادة اللغوية التي تقدم للمتعلمين من حيث نوعها وكمها وقواعدها، و طريقة تكوين معلم اللغة

أولا: طبيعة المادة اللغوية التي تقدم للمتعلمين:

يجدر بمن يتوخى نجاعة المادة اللغوية التي تقدم للمتعلم أن يفحص سلامتها في جانبين هما النوع والكم، ويطرح **الحاج صالح** في هذا الباب عدة تساؤلات فيقول: « ماذا يقدم الآن بالفعل في مدارسنا للمتعلم من مادة لغوية من حيث النوع ومن حيث الكم، وبالنسبة لكل مرحلة من مراحل التعليم، وبالإضافة أيضا إلى مختلف مستويات اللغة مفرداتها وتركيبها وقواعدها؟ ثم ماهي الأشياء التي أخذها المتعلم من معلمه وهضمها بالفعل وأصبحت من مكتسباته، وما هي الأشياء التي اكتسبها من غيره؟»[10] وبذلك ينتهي إلى مراعاة الحقائق التالية:

أ-على مستوى اللفظ (المعجم):

***من حيث نوع اللفظ:** فإن نوع الألفاظ التي تلقن للمتعلم الناشئ يجب أن تكون بسيطة فليس كل ما في اللغة من الألفاظ والتراكيب وما تدل عليه من المعاني يلائم الطفل أو المراهق في أطوار ارتقائه ونموهإلى جانب تجنب غريب اللفظ الذي يقل تواتره وهو ما نجده على سبيل المثال في الشعر الجاهلي أو المقامات فيستحسن ترك مثل هذه النصوص للمراحل المتأخرة أو يحسن أن يتم الاستفادة منها في حصص الأدب وتاريخه ولا يعتمد عليها لكسب الملكة اللغوية مع تجنب المترادف والمشترك اللفظي والتخلص من المفردات التي زالت مسمياتها ويصطلح الحاج صالح على هذه الظاهرة بما يسميه **(العقمي)**، وهو مصطلح يعبر به عن ذلك اللفظ الشاذ الذي لا طائل من ورائه لأن أغلبه لا يستعمله المتعلم في تواصله وخطاباته اليومية [11]

وتقابل هذه الظاهرة مشكلة أخرى، وهي الفقر في الألفاظ التي تعبر عن بعض الأشياء التي جدّت في زماننا هذا، والتي كان ينبغي أن توضع لها مسميات باللغة العربية الفصيحة، لا أن تعامل معاملة الألفاظ الدخيلة، خصوصا إذا تعلق الأمر بالتعبير عن الكثير من المفاهيم المستعملة كأسماء الملابس وأجزائها وبعض المرافق وغيرها فالمتعلم قد يجد نفسه أمام خصاصة لغوية شديدة في هذا الباب[12]مما قد يوقع المتعلم معلمه في ورطة لغوية حينما يتعرض لبعض المسميات المستحدثة في لغة المجتمع التي يفرضها التطور التكنولوجي، ولا يجد إجابة مقنعة تشبع رغبته المعرفية.

***من حيث حجم الرصيد والثروة اللغوية** : والمقصود هنا هو الكم الذي يحتاجه المتعلم فينبه **الحاج صالح** في عديد من المواضع بأنه ليس كل متعلم مشروع باحث في اللغة أو أديبا فيها فلا يحسن بالمربي أن يشحن تلامذته بعدد كثير من الألفاظ بدعوى أنه يثري رصيدهم اللغوي، فيجب أن يفهم بأن المتعلم لا يحتاج إلى كل ما هو ثابت في اللغة للتعبير عن أغراضه، بل تكفيه الألفاظ التي تدل على المفاهيم العادية، كما أنه لا يمكن للمتعلم أن يتجاوز أثناء دراسته للغة في مرحلة معينة حدا أقصى من المفردات والتراكيب، بل وفي كل درس من الدروس التي يتلقاها ينبغي أن يكتفي فيه بكمية معينة وإلا أصابته تخمة ، بل حصر عقلي خطير قد يمنعه من مواصلة دراسته للغة[13]

ب- على مستوى قواعد اللغة(النحو والصرف):

وتعد قواعد اللغة من بين أكثر الأمور التي تشق على المتعلمين لاتصافها بالتجريد واعتمادها على القوانين التي يعسر على المتعلم فهمها، فحال المتعلم هنا حال أعراب البوادي الذين كانوا ينطقون اللغة على السليقة ولا يلقون بالا لقواعد الإعراب وتفاصيله،فيرى **الحاج صالح** بأن القواعد النحوية والصرفية جد ضرورية في تعليم اللغة

لكن، لا كقواعد نظرية تحفظ عن ظهر قلب مطردها وشاذها، بل كمثل عملية تكتسب بكيفية خاصة، لأن دور النحو هو تقويم ألسنة المتعلمين وعصمتهم من الخطأ في الكلام وكذا تشكيل عادات لغوية سليمة تصدر من غير تكلف أو جهد[14]،فسيرورة الوضعيات التعليمية التي تبنى من خلالها حصة تعلمية ينبغي أن يخصص الجزء الأكبر منها لتدريب المتعلم على اكتساب المهارة، من خلال سلسلة من التطبيقات حتى تترسخ الموارد التعليمية في ذهنه ويكتمل إدراكه بها، ويتم اكتسابه لها.

ثانيا:إعداد معلم اللغة:

من المسلمات في ميدان تعليمية اللغات بأنه يتوجب على معلمها أن يكون ملما بكل الحقائق والمعلومات والمناهج الناجعة في تحليل اللغة، فإذا كان المتعلم محور العملية التعليمية فإن المعلم يعد العنصر الأساس في تلك العملية لأنه مهندسها ومبرمجها والمسؤول عن تبليغها بالوجه الذي يجب أن تخلص إليه[15]، ويضيف **الحاج صالح** إلى ذلك أن المعلم الجاهل بمستجدات هذه الأمور في تقديره كالفيزيائي الذي يجهل الاكتشافات التي جدت في علم الذرة، أو أستاذ الفلك الذي يجهل وجود كواكب سيارة غير السبعة التي عرفها القدماء فمدرس اللغة عليه أن يدرك بأنه لم يعد أمام مادة إنسانية يتعامل معها بمبدأ الدراسة النسبية إنما هو أمام مادة علمية تخضع في تحليلها لكل ما يقتضيه العلم التجريبي الموضوعي من دراسة، وعليه فإنه يشترط في إعداد مدرس اللغة وتكوينه شرطان أساسيان هما :

أ-توفر الملكة اللغوية الأصيلة: ويقصد بها إلمام المدرس بالمادة التي يدرسها وامتلاك تصوّر صحيح عنها ، فلا يكتفي معلم اللغة بالمادة اللغوية التي تقدم للمتعلم إنما يتحتم عليه أن يكون متمرسا في اللغة متأصلا في معارفه لا سطحيا مكتفيا بم يلقى من معلومات للمتعلمين في بعض المؤلفات التعليمية غير الأصيلة،ولا يتأتّى له ذلك إلا من خلال الاطلاع على ما أثبتته اللسانيات العامة واللسانيات العربية بصفة خاصة، وأهمها ما خلفته المدرسة الخليلية من نظريات وقواعد[16]لتكون معلوماته بالمادة اللغوية نابعة عن مفاهيم اللغويين الأوائل الذين تلقوا اللغة من بيئتها الأم،وفي هذه الجزيئية دعوة من عبد الرحمن الحاج صالح إلى تزوُّد معلمي اللغة بمعين التراث اللغوي الأصيل

ب-توفر مؤهل تعليم اللغة: ويقصد به تطوير المعلومات النظرية والمنهجية عن طريق الاطلاع المتواصل على ما يجد في صعيد البحث العلمي وتطبيقه بكيفية معقولة في الميدان، فيسعى لتحكمه في طرائق تعليم اللغات و مساعيها، وأن يكون مؤهلا لهذا العمل

مندفعا إليه في طواعية وإقبال لا مدفوعا له، وإلى جانب ذلك لا يحصر نفسه في حيز تخصصه

4 . مراحل اكتساب اللغة الأم عند الناشئ (ما قبل سن التمدرس):

لا تقتصر مهمة تعليم الطفل على المعلمين في صفوف المدرسة، فهي مهمة كل من له علاقة بعالم الطفل في طفولته، لأن اكتساب اللغة يبدأ مع الطفل في سن مبكرة جدا،وفي مرحلة تسبق تشكل إدراكه بما حوله، وهي مرحلة يحصل فيها الاستعداد لاكتساب اللغة ليبدأ في التفاعل مع العالم من حوله وفيها يمر الطفل بمراحل طبيعية هي: الصراخ والمناغاة، والمحاكاة[17]، و قد استعان **الحاج صالح** في هذه الجزئية بمعلومات تتعلق بميدان علم النفس واللسانيات النفسية، التي من موضوعاتها الأساسية النمو اللغوي وأمراض الكلام، واستعمال اللغة[18]فيضعنا أمام مراحل أكثر تفصيلا في شأن النمو اللغوي عند الطفل منذ ولادته واكتسابه لملكة اللغة وتدرجه بها ليصل إلى مرحلة اكتسابه الكفاءة التي تمكنه من التعبير عن أغراضه، وتعرف هذه المرحلة بـ :**مرحلة اكتساب ملكة اللغة:** وهي المرحلة التي يكتسب فيها المتعلم تدريجيا الملكة اللغوية الأساسية أي القدرة على التعبير السليم العفوي، بعد أن يمر بهذه التطورات:

أ-عند الميلاد: حيث لا تكون لدى الطفل أية قدرة على اللفظ أو تقطيع الصوت «فنجده يستهل فقط أي يسمع صراخا له علاقة بأحواله الجسمية»[19] والمقصود هنا هو بكاء الطفل تعبيرا عن جوعه أو حاجته للنوم، إذ يقيم الطفل علاقة بين بكائه وإقبال أمه عليه فيكون بذلك في أولى مراحل التواصل بلغته الخاصة فتعبيره عن تلك الأحوال يعد لغة تستدعي دلالة مقصودة منه، يقول الجاحظ في هذا المعنى:«كما نفهم من إرادة الصبي في مهده ونعلم وهو من جليل العلم أن بكاءه يدل على خلاف ما يدل عليه ضحكه» [20]

ب- بعد الأسبوع العاشر من الولادة:وفي هذه المرحلة نجد أن« أول ما يحاول الطفل اكتسابه من العمليات الكلامية هو النطق بما تدركه أذنه من الأصوات اللغوية... فيردد صوته ويرجعه على شكل **هلهلة وهديل** متواصل ويحدث فيهما أصواتا مقطعة شبيهة بالمخارج اللغوية الحقيقية، وإن كانت محدودة العدد»[21] ثم يشير إلى أن الطفل يوفق شيئا فشيئا في إحداثها بجعله نفسه وحركاته اللفظية خاضعة لحاسة سمعه (بدون ما شعور منه) وهو يجد لذة كبيرة في إعادتها والتمادي فيها، فينشأ بذلك ما يسمى **برد الفعل الدوري** وبه يحصل التصحيح الارتجاعي الذي هو أساس الاعتياد والأفعال المحكمة،ويعد هذا النشاط أقرب إلى اللهو واللعب، لأن الطفل يقوم به بدافع التسلية واللهو ولكنه يعد

تطورا لجهاز النطق لديه فتكون هذه العملية بمثابة مران لجهازه الصوتي على النطق ويقدم الأبوان عادة ما يسمى بالتعزيز، ويكون بعدة أشكال كالمداعبة والابتسامة[22].

ج- **بعد خمسة عشر شهرا:** يتوصل الطفل إلى درجة لا بأس بها من الإحكام في محاكاته المتواصلة لمخارج الحروف وقد لاحظ الباحثون في ذلك النشاط أطوارا ثلاثة.

الطور الأول:في نهايته يستطيع الطفل أن يتخلص من المخارج المرتجلة التي لا تنتمي إلى لغة آبائه ومحيطه: فالمعروف أن هناك أصواتا تخص لغة دون الأخرى فصوت حرف الحاء مثلا لا يتواجد في اللغات اللاتينية لذلك لا يكتسبه أطفال تلك البيئة، ويجدون صعوبة شديدة في نطقه عند محاولة لفظه.

الطور الثاني: يصبح قادرا على حكاية العديد مما يسمعه من المخارج على الرغم من عثراته وأخطائه وهي المرحلة التي يجيد فيها الطفل مهارة التقليد وتعرف بمرحلة المحاكاة، وتعد مرحلة جد مهمة في مراحل اكتسابه اللغة.

الطور الثالث: يتمكن من ترسيخ النظام الصوتي الذي ينتمي إلى مسموعة القريب في جهازه العصبي على شكل نمط تتولد منه المخارج وهنا يغدو الطفل قادرا على بناء الأنماط التي ترسخ في ذهنه ليولد عنها مخارج جديدة، وهي عملية معقدة تجري بشكل سريع في العقل دون الوعي بها وعلى أساسها تنمو القدرة على توليد الكلام، وتختلف بين أطفال كل بيئة تبعا لجنسهم و قدراتهم الوراثية وغيرها.

د-**ما بين 15و20شهرا:** هنا يظهر على لسان الطفل كلام لا يفهمه إلا أقرباؤه وهو ما يسمى بالمناغاة أو الإنغاء ويطول استعماله لهذه المناغاة إلى أن يبلغ ثلاثة أعوام ويبدأ في هذه المرحلة بإحداث ألفاظ تتألف من حرفين متحركين فقط وهو ما يصطلح عليه بالهدير لأن لغته هنا تختلف عن لغة الراشدين، كونه لا ينشئ بينها أي رابط من الروابط اللغوية أو الأدوات النحوية، والطفل في هذه المرحلة عاجز عن التعبير لكنه يستطيع فهم الكلام دون أن يتقن تحليله.

هـ-**عند بلوغه ما بين 30و40 شهرا:** في هذه المرحلة يتشكل ارتقاء الطفل اللغوي بعد أن يتم اكتسابه للأنماط والمثل وفق عمل اكتسابي عفوي لكن نشاطه الحسي يبقى محفوفا باللبس والمزج العميق بين الذات والموضوع، وتتكون لديه القدرة على التجريد فيفهم الألفاظ دون ارتباطها بالقرائن الحالية كاللحظ والإيماء.

بعد مدة معينة من المرحلة السابقة يفاجئنا الطفل باكتسابه السريع جدا للكثير من الصيغ ومواضع الكلم وتحصيله لبعض الأدوات النحوية، فيستبدل نغواته بالكلم الصحيحة، وهي

الفترة التي يكثر فيها من السؤال عما حوله ويكتسب مهارة تركيب الكلمات في جمل سليمة لأنه قد اكتسب أنماطها ومُثلها فيفرغ عنها كلاما كثيرا وكل هذا دونما شعور واع، لأنه لا يحتاج إلى قواعد يدركها لينظم حدثه الكلامي فهو يؤدي عملا اكتسابيا عفويا يرتكز على ارتباطات عصبية جديدة تنشأ في دماغه، فقدرة الطفل على النمو اللغوي السليم مرهونة بالنمو السليم لجهازه العصبي وتوفر البيئة الطبيعية التي لا تعطل هذا الأمر، والجدوى من هذا التفصيل الذي قدمه الحاج صالح هنا هو تنبيه المربين إلى كيفية اكتساب اللغة في المراحل المبكرة لفهم احتياجات الطفل في كل مرحلة وأيضا تدارك أي خلل يمكن أن يمر به الطفل في حال عدم مروره بمرحلة من هذه المراحل فغياب المناغاة عند طفل ما يشير إلى وجود مشكلة تتعلق بالعيوب الخلقية أو بعلة عصبية أو مرض من الأمراض الكلامية، التي تستدعي المتابعة والعلاج، كما أفاد بأن الطفل بعد كل تلك التطورات التي يمر بها في اكتسابه اللغة لا يتخلص من الإبهامية الحسية الحركية بكيفية مطلقة إلا بعد بلوغه (12أو 13 سنة)[23].

ولنا بعد هذا أن نتمثل الحال التي يكون عليها الطفل وهو يقبل على التعلم في هذه المرحلة المبكرة من حياته وكيف أنه يُدفع إلى تحصيل كمٍّ من المعارف المجردة التي لا تناسب مداركه غير المكتملة.

5 . تعلم اللغة العربية عند الناشئ (مرحلة التمدرس): يجد المطّلع على البرامج الحالية التي تقدم للمتعلم في المرحلة القاعدية نوعا من التعسف على عقول لا تمتلك كفاءة التعامل مع ما تجده مفروضا عليها، وقد يُحكم على بعض المتعلمين ظلما بأنهم غير مؤهلين للتعلم أو أنهم يعانون من صعوبات التعلم في حين أنهم طبيعيون والخلل يكمن في طبيعة المادة المعرفية التي تقدم لهم، كما ينبغي الكف عن النظر إلى كون مشكلات وصعوبات التعلم عبارة عن تأخر أو تخلف للتمكن من الأخذ بيد المتعلم نحو اكتسابها.

في هذه المرحلة(المرحلة التمهيدية وما بعدها) تجنب كل أنواع التعبير الفني القائم على المجاز والصور البيانية والمحسنات البديعية، فلا يعلم الطفل عدا اللغة البسيطة المباشرة التي يكون غرضها التواصل دون سواه.

وبعد مرور السنوات الأولى من التعلم يصل المتعلم إلى مرحلة يتمكن فيها من **مهارة التعبير البليغ:** ويظهر تمكنا من التعبير الذي يتجاوز السلامة اللغوية إلى الإبداع، لكن يجب الانتباه إلى عدم معاملته على أنه قد بلغ هذه المرحلة حتى يتمكن من المرحلة التي سبقتها«أما في واقع تعليمنا فإنه كثيرا ما يجبر التلاميذ على التعبير الفني وهم غير قادرين على التعبير السليم لا لشيء أكثر من أنهم دخلوا في المرحلة الإعدادية أو الثانوية، فيضطر

المدرس على تطبيق المقرر في هذه المرحلة لأن الإدارة تلزمه ذلك»[24] فما يود **الحاج صالح** مناقشته هنا هو الضغط الإداري الذي يقع على المعلم والذي يجعله مجبرا على تقديم معارف قد لا تلائم متعلميه، أضف لذلك تحديد الدرس بفترة زمنية معينة مما يجعل المدرس عاجزا عن الحصول على تغطية كافية لبناء تعلماته والتأكد من إرسائها لدى التلاميذ فالهدف ليس دراسة محتوى الكتاب مثلا لأن الكتاب يعد وسيلة تعليمية لا ينبغي جعلها هدفا تعلّميا[25]

كما أن تجريد المعلم من صلاحية التصرف في المادة التي يقدمها لتلاميذه تجعله يسعى خلف غاية مختلفة عن الغاية الأساسية التي ينشدها التعليم وهي تمكين المتعلمين من المعارف التي يضمها المحتوى الدراسي المقرر إلى مطاردة إنهاء البرنامج المسند له بأي شكل وإن كان ذلك في غير صالح المتعلمين.

6 . الحلول المقترحة لتجاوز مشكلات الناشئة في تعلم اللغة العربية:

إن الحلول التي اقترحها الحاج صالح للأزمة التعليمية التي يمر بها المتعلمون في الأطوار القاعدية لم تتمثل في عروض وتوجهات نظرية فقط إنما كان لها فضل الاقتراب من الميدان ضمن مشاريع تطبيقية متخصصة، فمن الحلول يقترح:

أ- اعتماد الفصحى المخففة في التدريس :

ذكر **الحاج صالح** هذه المسألة أوان حديثه عن إهمال اللغة الفصحى وإقصائها من التواصل، واعتبارها لغة تصلح للمقامات الرسمية والدواوين فحسب،ويلتمس في هذا الاقتراح تيسيرا في تمكين الطفل من اكتساب مهارة التواصل والارتجال باللغة العربية الفصيحة بسهولة ويضيف :موضحا الفكرة : «والواقع أن لكل لغة في الدنيا، قديما وحديثا مستويين في الأداء الشفوي، ...**المستخف** منه و**المنقبض المرتل** . فالأول هو الخاص بالتخاطب اليومي العادي ويكثر فيه التخفيف كاختزال الحركات (وسمي بالاختلاس والإخفاء عند النحاة) والتسكين وتخفيف الهمزة والحذوف للحروف والكلم والإدغام الكثير بين أواخر حروف الكلمة . والكلمة التالية وغير ذلك من أنواع التخفيف، أما الثاني فهو الأداء الذي يتمسك به عندما يرتفع الحديث من مستوى التعبير عن حاجات الناس والتبادل العفوي بينهم غير المتكلف إلى مستوى التعبير عن المفاهيم العالية الثقافية عامة كما في الخطب والمحاضرات.»[26]فالفصحى المرتلة لا تحقق أغراض التواصل كلها، ولا تليق لمقاماته البسيطة و وضعياته المختلفة،ثم يتابع :«، وقد رسخ في أذهان المعلمين أن اللغة العربية ليس لها إلا كيفية واحدة في التعبير وهو المستوى الذي سميناه بالإجلالي أو الترتيلي، وسبب ذلك يرجع

إلى أقدم العصور حيث أصبح هم المعلم هو الإعراب والنطق الصحيح ببنية الكلمة وأهملوا المستوى العفوي وهو ما أجازته العرب من تسهيل للهمزة وإدغام الكثير من الحروف وإخفاء الحركات...وتسكين بعض المتحركات...وتجاهل الناس هذا المستوى المستخف من التعبير العفوي لشدة غيرتهم على الصحة اللغوية»[27].

كما ينبه إلى أن العامية ليست بمنأى عن اللغة الفصيحة إلى درجة الفصل المطلق بينهما فيقول:« يريد المعلم قبل كل شيء أن يصحح بالإضافة إلى الأخطاء الحقيقية ما يعتقد هو وغيره منذ مئات السنين أنه خطأ لأنه موجود في العامية، فصار شيئا فشيئا مقتنعا أن ما هو مستعمل في العامية فهو خطأ في العربية الفصحى حتى ليحكم على الكثير من المفردات والتراكيب الفصيحة أنها عامية محضة و هذا وهم قد عم المشرق والمغرب منذ زمان بعيد »[28] وإيراد الأقوال على طولها هنا مقصود لتوضيح مقصد **الحاج صالح** في التأكيد على هذا الطرح على رأس الحلول التي اقترحها لتجاوز مشكلات التعليم القاعدي، فقد يفهم بعض الغيورين على فصاحة اللغة أنها دعوة منه إلى الاستغناء عن الإعراب وترخيص لاعتماد العامية في التدريس، لكن الفكرة التي يعرضها **الحاج صالح** مفادها تخفيف الإعراب لا الاستغناء عنه ويكون ذلك في مواضع الوقف وأثناء الخطاب لا أثناء الكتابة، إضافة إلى أنه يدعو إلى استعمال ما يتقاطع مع اللغة الفصيحة في العامية لا مع ما يشذ عنها، كل ذلك سعيا خلف تبسيط اكتساب ما يلبي غرض التواصل للطفل فكلمات مثل(كأس، غطاء، حائط) يستعملها الطفل في عاميته وفي لغته الفصيحة ولا حاجة به إلى التزود بكلمات تنفرد بالفصاحة ولا تستعمل في العامية مثل (كوب، لحاف، جدار).

ب- تدريس النحو كمهارة عملية تؤدّى لا كقواعد علمية تحفظ:وفي هذا الحل تخلص من أكبر المشكلات التي تشق على المتعلمين، وهي إعفاؤهم من حفظ القواعد النحوية،ويتمثل هذا الاقتراح في تجنب توجيه معارف قواعد اللغة للمتعلمين كمادة نظرية مفصولة عن الاستعمال، فالمتعلم في هذه المرحلة لا يحتاج كثيرا من المعارف النحوية النظرية التي تستعصي على فهمه،يقول **الحاج صالح** في هذا السياق: «فأكبر خطأ يرتكبه الباحث أو المربي هو أن يحصر اللغة في جانب واحد من هذه الجوانب وهذا هو الذي حصل بالفعل منذ أن تعلق الناس بالقواعد في ذاتها مقطوعة عن غيرها إلا بما لا يشفى من الشاهد الواحد أو الشاهدين ومن الشعر فقط غالبا. أو بالنصوص وحدها لا يرى فيها شارحها إلا المعاني مقطوعة من اللفظ الذي يدل عليها»[29] فيجد المتعلم نفسه أمام أمثلة مستغلقة لا تحاكي واقعه فيستشكل فهمها عليه ولا يتحكم بعد ذلك في توظيفها، فالغاية من تعليم القواعد هو حفظ السلامة اللغوية لا اعتبار القواعد غاية في ذاتها، وقد تبنى

الجيل السابق من مناهج التعليم ما يعرف بتعليم حفظ المتون، والذي يعتمد على تقديم القاعدة جاهزة للمتعلم وتلقينها إياه وهذا يتعارض مع تيسير التعلم وتمكين المتعلم منه[30] فقد يكلف المتعلم بحفظ القواعد النحوية المنظومة شعرا مثل ألفية ابن مالك، والأجرومية وهو لا يفهم منها شيئا،ومن جهة أخرى نرى العادة التي جرت عليها التقاويم والاختبارات في تخصيص النصيب الأوفر من التقييم لمن يصيب في الإجابة عن أسئلة قواعد اللغة، فضلا عن الحشو للموارد النحوية التي تستدعي قدرات عالية من التجريد والتي لم تكن قد تشكلت بعد عند المتعلم[31]وقد تجد المتعلم يحفظ القواعد النحوية دون تمثيلها في قراءته ولا في إنتاجه، فيضل عن الغاية الأساسية التي من أجلها يتلقى تلك القواعد، هذا ما جعل عددا من الدارسين يلجأ إلى محاولة تيسير النحو وتهذيبه ومنهم من دعا إلى التخلي عنه، ونسبت أولى المحاولات لخلف بن حيان البصري عندما ألّف رسالة أسماها:(مقدمة في النحو)، وتلتها محاولات لأمثال ابن مضاء القرطبي الذي طالب بإلغاء نظرية العامل والمعمول، وشوقي ضيف بعد تحقيقه لكتاب ابن مضاء،(الرد على النحاة)، لكن هذه الأعمال لم تلق استجابة، وقوبلت بالرفض لأنها كانت تحاول المساس بمنظومة علمية لا تقبل العبث كما لم يفلح بعضها في الوصول إلى غايته الأساسية وهي تذليل صعوبات النحو للنشء، واتفق الباحثون على أن أعمالهم غير صالحة في نهجها وتبويبها ومادتها، وكان ينبغي عليهم أن يتجنبوا الخوض في الخلافات والأقيسة والتأويلات ويتركوها للمتخصصين في النحو ، وأنهم وضعوا أنفسهم موضع إجرام لما حاولوا المساس بجهود القدماء وعمدوا إلى تسفيهها والانتقاص منها[32]وكيف يتهم هؤلاء جهود القدماء باللبس والإيغال في التجريد وبين أيدينا إلى اليوم أعمال جليلة كأعمال ابن هشام وابن جني فلو عدنا لمؤلف كعلل التثنية، لوقفنا على شرح مفصل مبسط سلس لوظيفة حرفي التثنية(الألف، والياء) مشفوعة بمناقشة دقيقة واضحة لكل ما قيل فيهما[33]، ومن بين الجهود التي رُحّب بها أيضا وثُمنت في هذا الميدان من تيسير النحو، منجزات رفاعة الطهطاوي، كونه اعتمد في عمله على لغة سهلة تناسب المتعلمين الدارجين في تعلم النحو، كما أنه تحاشى الخلافات النحوية، وذيل كتابه الذي وسمه بـ: (التحفة المكتبية) بخاتمة في الخط والإملاء وحسن القراءة وهو عمل لم يسبقه إليه القدماء[34].

ج- **تقديم المشافهة على الكتابة:**يلح الحاج صالح في عديد من المواضع على إعادة توجيه عناية المربين بلغة المشافهة فاللغة عند جميع الأقوام بدأت بالمشافهة قبل الكتابة،يقول:«الكلام المنطوق هو الأصل أما لغة التحرير ففرع عليه فالمنطوق وبالتالي

المسموع هو الذي يرجع إليه المتعلم للغة الحية أولا وآخرا، ولا يقتصر أبدا على ما يقرأه من النصوص المحررة فالاستعمال الطبيعي للغة يعتمد قبل كل شيء على المشافهة»[35] وإعمال السماع ضروري بالنسبة لمتعلم اللغة، ليتمكن من نظامها الصوتي ويميز أصواته المتجاورة في النطق ويتمرن عليها ليتلفظ بالكلمات تلفظا صحيحا فيرتقي بالجانب الشفهي اللغوي لديه [36] لأن المنطقة المسؤولة عن الإدراك السمعي في الدماغ لا تتطور إلا بهذه الطريقة، وتشحذ مهارة الإصغاء كفاءة التحدث، فيتعود المتعلم على التخاطب، ويعيد إنتاج ما يسمعه بأسلوبه الخاص[37] يقول الجاحظ في هذا الباب:«...وأن البيان يحتاج إلى تمييز وسياسة، وإلى ترتيب ورياضة وإلى تمام الآلة وإحكام الصنعة، وإلى سهولة المخرج و جهارة المنطق وتكميل الحروف وإقامة الوزن »[38]والعناية بهاتين المهارتين مُغيّب في أوساطنا التعليمية التي يعتني فيها الجميع بالكتابة على حساب المشافهة، ودليله أن أغلب أساليب التقويم والاختبار تقيس كفاءة الكتابة لدى المتعلمين، وتغفل عن كفاءة المشافهة وقد نجد بعض المتعلمين يبرعون في مهارة المشافهة ويتعثرون في الكتابة ويحكم عليهم بالرسوب بسبب ذلك، ولو أنهم امتحنوا في كلا الجانبين لربما كان لبعضهم نصيب في النجاح بعد إخضاعهم لمعالجة بسيطة في الكتابة.

د- الاستفادة من فكرة الانغماس اللغوي:تشبه ظاهرة الانغماس اللغوي إلى حد بعيد ظاهرة الحمام اللغوي لدى الأجانب، والمقصود بها إدخال المتعلم في بيئة لايجري التواصل فيها إلا باللغة المراد تعلمها، يقول **الحاج صالح** في هذا الشأن« وأعتقد أنه أعظم شيء أثبته العلماء هو أن هذه المهارة(الملكة اللغوية عند علمائنا القدامى) لا تنمو ولا تتطور إلا في بيئتها الطبيعية وهي البيئة التي لا يسمع فيها صوت أو لغو إلا بتلك اللغة التي يراد اكتسابها...فمن أراد أن يتعلم لغة من اللغات فلابد أن يعيشها ... وأن ينغمس في بحر أصواتها كما يقولون لمدة كافية»[39]يقول الباحث عبد السلام مسدي:« إننا لا نولد عارفين اللغة استعمالا أو فهما فنحن مجبولون على اكتسابها... والسلوك اللغوي مهارة هي من التعقيد بحيث لا يستساغ أن يكتسبها الطفل في مرحلة وجيزة»[40]ولعل تطبيق اقتراح الانغماس يقتضي جهودا إضافية قد لا تقع على عاتق المعلمين بين جدران المدرسة فحسب، وإن كنا نشهد داخل الوسط التعليمي معلمين لا يلزمون أنفسهم وتلامذتهم بالحديث بغير اللغة الفصيحة وهذا ما يجعل المتعلم يتعود التواصل باللغة العامية وينفر من التعامل باللغة العربية

هـ- الإشراف على مشاريع ميدانية تنشغل بترقية التعليم القاعدي:

-معجم الرصيد اللغوي الوظيفي للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي:يقول في تعريفه لهذا العمل:«هو مجموعة مفردات عربية تؤدي مفاهيم الطفل المغربي في سن معينة تلك المفاهيم التي وردت على لسانه وتلك التي أضيفت اعتبارا لحاجاته، وهذه المجموعة تمثل ما قد يحسن التلميذ أن يلم به أثناء السنوات الثلاث الأولى»[41]فالكلمات الوظيفية هي تلك الكلمات التي تعبر عن المفاهيم الصحيحة وتعبر عن كل متطلبات الحياة وحاجاتها السوية وهذا يعني أن أكثر اللغة ذات وجود وظيفي[42]، وقد تم إنجاز هذا العمل من قبل اللغويين المغاربة ومن مهامه «ضبط رصيد لغوي موحد وذلك تبعا لقرار ندوة وزراء التربية والتعليم بالمغرب العربي(المغرب والجزائر وتونس وليبيا)...التي توصي بضبط رصيد لغوي أساسي لمستوى التعليم الابتدائي كأول مرحلة في تحقيق سياسة لغوية مشتركة تربوية توحيدية علمية»[43]وجعل هذا العمل من مؤسسي المناهج التربوية والتعليمية في كامل الوطن العربي يعمدون إلى إعادة النظر في كثير من الأسس التي كانت تعتمدها في نشاطها التعليمي، كما وجه المشروع اهتمامه لمعالجة مسألة المصطلحات المدرسية والجامعية وتوحيدها، وتوّج بأعمال جليلة لا يمكن إنكارها. ومن بين المنجزات التي سعى المشروع لتجسيدها ضمن المناهج الدراسية أمران: سد حاجيات الطفل التعبيرية في كل مستوى من مستويات مراحل التعليم الأولى ، وتوحيد لغة الطفل العربي من المغرب إلى المشرق[44].

- أعماله ضمن المجامع اللغوية العربية:

وفيها قدم أعمالا جادّة في إطار أشغال المجامع اللغوية العربية، وكان لها دور ريادي في تقويم بعض أساليب التعليم وتجديد محتويات البرامج وتعديل تدرّج المادة التعليمية، ومن أهم ما تنشغل به هذه المجامع:«أن يراقب كل مجمع الأعمال التي تتعلق بتعليم اللغة العربية فيما يخص البرامج (المناهج) لتعليم العربية وتقويم محتواها وكتب النحو والصرف والبلاغة والنصوص مع تقويم محتواها والبحوث الجامعية المتعلقة بتعليم العربية وما يوضع من طرائق جديدة واختبارها في الميدان»[45]كل ذلك وفق معاينة فاحصة يجري فيها انتقاء المناسب من غيره لإعداد البرامج وتجديدها، وبذلك يتم تزويد الحقول المعرفية بمفردات ومسميات جديدة باللغة العربية، لسد الخصاصة اللغوية التي تجدها اللغة أمام الأشياء الحديثة الموجودة في عصرنا الحاضر(كالأدوات والأجهزة والمرافق الحديثة) والتي يحتاجها المتعلمون[46] مما يفرض على مُعدّي البرامج التعليمية تضمينها محتوى لغوي يتماشى وواقع المتعلم وما يفرضه عليه التطور الاجتماعي في جميع مجالاته.

الخاتمة:

إن ما وضعه **عبد الرحمن الحاج صالح** حول تعليمية اللغة العربية في مراحل التعليم القاعدي يعكس تصورا واضحا للعملية التربوية الناجحة، ويقترح أفكارا منطقية من أهمها:

- يجب على المعلمين التمييز بين النحو العلمي والنحو التعليمي.

- يحسن تبني اللغة الفصيحة المخففة والتي قوامها إسقاط الحركات الإعرابية من أواخر الكلم وتسكينها عند التخاطب.

- ينبغي مراعاة قدرات الطفل الاستيعابية في كل مرحلة من مراحل تعلمه، كونه يمر بتطورات منظمة في نموه اللغوي ترتبط بنمو جهازه العصبي.

- يجب اعتماد لغة بسيطة تتماشى وواقع المتعلم اللغوي اليومي وما يفرضه هذا الواقع من بساطة في التعبير وفاعلية في التواصل.

- يجدر بالقائمين على إعداد المناهج الدراسية، تضمين مناهجهم أفكار المدرسة الخليلية وما تحمله من علمية في التعامل مع اللغة العربية.

الإحالات والهوامش

[1] ينظر بن ناصر السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،دار بن حزم،بيروت،ط1،ص396

[2] الحاج صالح عبد الرحمن،2012، بحوث ودراسات في علوم اللسان،موفم للنشر، ط1،الجزائر، ص176

[3] ابن خلدون، عبد الرحمن،2001مقدمة ابن خلدون،ج1،تح:الزعبي، أحمد، دار الأرقم ابن أبي الأرقم للنشر والتوزيع،بيروت،ط1 ص638

[4] الحاج صالح عبد الرحمن، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص177

[5] ينظر المرجع نفسه ص176

[6] المرجع نفسه، ص173

[7] الحاج صالح،عبد الرحمن،2012، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،ج1،موفم للنشر، الجزائر،ط1 ص:12

[8] الحاج صالح عبد الرحمن، بحوث ودراسات في علوم اللسان ، ص178

[9] ينظر: المرجع نفسه، ص200

[10] المرجع نفسه، ص201

[11] ينظر،المرجع نفسه، ص206

[12]ينظر، بوشحدان الشريف،سبتمبر،2012، النظرية الخليلية الحديثة وسبل ترقية تعليم اللغة العربية فيما قبل الجامعة، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 31، ص108

[13]ينظر الحاج صالح، عبد الرحمن، بحوث ودراسات في علم اللسان، ص207

[14]ينظر،أحمد بدران ،عبد المنعم،التحصيل اللغوي وطرق تنميته دراسة ميدانية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، منتدى سور الأزبكية، ص28

[15] ينظر، مختاري، عمر، 2020، تعليمية اللغة العربية في ظل الأساليب والطرائق البيداغوجية الحديثة، مجلة العربية،جامعة الحاج لخضر باتنة، المجلد 07، العدد03، ص37

[16]ينظر،الحاج صالح عبد الرحمن، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص200

[17]ينظر سليماني نجاة،2018،الاكتساب اللغوي لدى الطفل في الطور التعليمي الأول، مجلة التعليمية،جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر المجلد5، العدد،13 ،ص227

[18]ينظر عدلاني، هجيرة، 2018،رواد اللسانيات في تراثنا اللغوي العربي القديم وتأثيرهم في أفكار علماء اللغة في أوروبا، نظرة في إسهامات عالم اللغة الدكتور جاسم علي جاسم، الملتقى العلمي العالمي 11 للغة العربية، اللغة العربية ودورها في تطبيق الشريعة الإسلامية واللغة العربية، سومطرة جامعة الرانير، إندونيسيا

[19]الحاج صالح، عبد الرحمن، بحوث ودراسات في علم اللسان، ص215

[20]الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، 1965،الحيوان،ج1،تح:محمد هارون عبد السلام،ط2، دار الكتاب العربي،بيروت لبنان،ص32

[21] ،الحاج صالح، عبد الرحمن، بحوث ودراسات في علم اللسان ص215

[22]ينظر، دايلي خيرة، 2021،دور اللسانيات النفسية في تعليمية اللغة العربية، قسم اللغة والأدب العربي،كلية الآداب واللغات، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، الجزائر ص30

[23] ينظر،الحاج صالح، عبد الرحمن، بحوث ودراسات في علوم اللسان ص218

[24]المرجع نفسه، ص225

[25] ينظر، شحاتة، حسن، 2008،استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة وصناعة العقل العربي، الدار المصرية اللبنانية،ط1،ص25

[26] الحاج صالح عبد الرحمن، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ص75

[27] المرجع نفسه، ص75

[28] المرجع نفسه، ص75

[29] عبد الرحمن الحاج صالح، اللغة العربية الفصيحة ودورها في المجتمع العربي، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 13، جوان 2011، ص13

[30]ينظر بوزوادة حبيب، ولد النبية يوسف، 2020، تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية قضايا وأبحاث، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر ، الجزائر،ط1، ص:13

[31]ينظر: منهاج اللغة العربية للتعليم الابتدائي، الجيل الثاني،2016 وزارة التربية الوطنية،ديوان المطبوعات المدرسية، الجزائر، ص:29

[32]ينظر: البديرات، باسم يونس، 2016، علوم اللسان اللغوي في مقدمة ابن خلدون، دراسة لغوية معاصرة، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ص155

[33]ينظر، ابن جني، أبو الفتح عثمان، 1991،علل التثنية، تح، التميمي صبيح، ط2، دار الهدى، عين مليلة ، ص35

[34] ينظر غلفان،مصطفى، 2006، اللسانيات في الثقافة العربية حفريات النشأة والتكوين، ط1،شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ص25.

[35]الحاج صالح، عبد الرحمن، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،ص193

[36]ينظر سليماني نجاة الاكتساب اللغوي لدى الطفل في الطور التعليمي الأول، ص232

[37] ينظر، فلكاوين ،رشيد، تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، مجلة الآداب، العدد 14، ص63.

[38]الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر،البيان والتبيين،ج1،تح:بوملحم علي،دار ومكتبة الهلال،ص7.

[39]ينظر، الحاج صالح، عبد الرحمن، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ، ص193

[40]المسدي،عبد السلام، 2010، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1،طرابلس، الجماهيرية،ص197.

اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي،1975، الرصيد اللغوي الوظيفي(للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي،

[41]المعهد التربوي الوطني، الجزائر، ط1،ص6.

[42]ينظر: استيتيه،سمير شريف،2008، اللسانيات المجال، والوظيفة، والمنهج، عالم الكتب الحديث،ط2،عمان الأردن،ص432.

[43]اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي، الرصيد اللغوي الوظيفي(للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي ،ص6

[44] ينظر،الحاج صالح عبد الرحمن، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،ج1،ص200

[45]الحاج صالح ،عبد الرحمن،2008،مساهمة المجامع اللغوية في ترقية اللغة العربية وتجديد محتواها وتوسيع آفاقها، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية،الجزائر،العدد الثامن، ديسمبر،ص24

[46] ينظر، المرجع نفسه، ص75

قائمة المراجع المعتمدة:

01- ابن جني، أبو الفتح عثمان، 1991،علل التثنية، تح:التميمي صبيح، ط2، دار الهدى، عين مليلة.
02- ابن خلدون، عبد الرحمن،2001،مقدمة ابن خلدون،ج1،تح:الزعبي أحمد، دار الأرقم ابن أبي الأرقم للنشر والتوزيع،ط1 بيروت.
03- أحمد بدران ،عبد المنعم،2014،التحصيل اللغوي وطرق تنميته دراسة ميدانية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، منتدى سور الأزبكية، مصر.

04- استيتيه،سمير شريف،2008، اللسانيات المجال، والوظيفة، والمنهج، عالم الكتب الحديث،ط2،عمان .
05- البديرات، باسم يونس، 2016، علوم اللسان اللغوي في مقدمة ابن خلدون، دراسة لغوية معاصرة، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان.
06- بن ناصر السعدي، عبد الرحمن،2003، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،دار ابن حزم،ط1، بيروت .
07- بوزوادة حبيب، ولد النبية يوسف، 2020، تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية قضايا وأبحاث، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر،ط1، الجزائر
08- بوشحدان الشريف،سبتمبر،2012، النظرية الخليلية الحديثة وسبل ترقية تعليم اللغة العربية فيما قبل الجامعة، جامعة باجي مختار، عنابة، العدد 31.
09- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، 1965،الحيوان،ج1،تح:محمد هارون عبد السلام،ط2، دار الكتاب العربي،بيروت.
10- الحاج صالح ،عبد الرحمن،2008،مساهمة المجامع اللغوية في ترقية اللغة العربية وتجديد محتواها وتوسيع آفاقها، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية،الجزائر،العدد 8.
11- الحاج صالح عبد الرحمن،2012، بحوث ودراسات في علوم اللسان،موفم للنشر، ط1،الجزائر.
12- الحاج صالح،عبد الرحمن،2011، اللغة العربية الفصيحة ودورها في المجتمع العربي، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، العدد 13.
13- دايلي خيرة، 2021،دور اللسانيات النفسية في تعليمية اللغة العربية، قسم اللغة والأدب العربي،كلية الآداب واللغات، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، الجزائر .
14- سليماني نجاة،2018،الاكتساب اللغوي لدى الطفل في الطور التعليمي الأول، مجلة التعليمية،جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر المجلد5، العدد،13.
15- شحاتة، حسن، 2008،استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة وصناعة العقل العربي، الدار المصرية اللبنانية،ط1
16- عدلاني، هجيرة، 2018،رواد اللسانيات في تراثنا اللغوي العربي القديم وتأثيرهم في أفكار علماء اللغة في أوروبا، نظرة في إسهامات عالم اللغة الدكتور جاسم علي جاسم، الملتقى العلمي العالمي 11 للغة العربية، اللغة العربية ودورها في تطبيق الشريعة الإسلامية واللغة العربية، سومطرة جامعة الرانير، إندونيسيا
17- غلفان،مصطفى، 2006، اللسانيات في الثقافة العربية حفريات النشأة والتكوين، ط1،شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، المغرب.
18- فلكاوي ،رشيد،2014،تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، مجلة الآداب،جامعة منتوري، قسنطينة، العدد14

19- اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي،1975 الرصيد اللغوي الوظيفي(للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي)، المعهد التربوي الوطني،ط1، الجزائر
20- مختاري، عمر، 2020، تعليمية اللغة العربية في ظل الأساليب والطرائق البيداغوجية الحديثة، مجلة العربية،جامعة الحاج لخضر باتنة، المجلد 07، العدد03.
21- المسدي،عبد السلام، 2010، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1،طرابلس، الجماهيرية.
22- منهاج اللغة العربية للتعليم الابتدائي، الجيل الثاني،2016 وزارة التربية الوطنية،ديوان المطبوعات المدرسية، الجزائر.